

تعليم اللغة العربية في أوغندا : الواقع والتحديات

بحث مقدم

للمؤتمر الدولي الثالث للغة العربية

بمدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة

في الفترة من 7 - 10 مايو 2014م الموافق 8 - 11 رجب
1435هـ

الدكتور / هارون جمبا عبدالحميد - قسم الأديان / قسم اللغة
العربية - جامعة ماكيرييري - أوغندا

ملخص البحث

يناقش هذا البحث في الأهداف العامة منه أهمية الدراسة لدى الباحث وصانعي القرارات والمجتمع والافتراضات العلمية والمصادر المختلفة، والعوامل الأساسية التي ربما تؤدي إلى كارثة انهيار اللغة العربية، وصياغة المقترحات والتخطيط للبحث عن السبيل الأفضل لتفعيل وتنشيط دور مدارس اللغة العربية والمواد الشرعية لإبقاء اللغة العربية قوية ومشرفة وخاصة في وسط المجتمع المسلم في أوغندا .

وتنظر الدراسة في العقبات المتوقعة خلال البحث بعد تعريف المصطلحات الخاصة وتبويب البحث إلى عناوينها التالية :

المبحث الأول: تقديم عام عن خلفية تعليم اللغة العربية, .

المبحث الثاني: واقع ودور اللغة العربية في المجتمع الأوغندي.

المبحث الثالث : تحديات تعليم اللغة العربية .

المبحث الرابع: المقترحات في مستقبل اللغة العربية قبل الانهيار.

المبحث الخامس: المراجع.

المبحث الأول : تقديم عام عن الخلفية التاريخية لتعليم اللغة العربية :

يرتبط تاريخ تعليم اللغة العربية في أوغندا بتاريخ انتشار الإسلام في مملكة بوغندا منذ القرن العشرين حتى يومنا هذا. فالإسلام واللغة العربية توأمان متلازمان في هذه البقعة من العالم والتي أصبحت بعد ذلك دولة أوغندا بعد إضافة مماليك أخرى من قبل المستعمرين , وعليه ينبغي التلميح إلى تاريخ وصول الإسلام إلى أوغندا حتى يفهم القارئ مدى أهمية اللغة العربية بالنسبة للمجتمع المسلم خاصة وعلاقة هذه اللغة بالمستعمرين والشعب الأوغندي غير المسلم عموما . يعتبر التعليم العربي الإسلامي أول نظام تعليمي طبق في أوغندا وكان ذلك قبل ظهور تعليم النظام الغربي حين بدأ الملك سونا ملك مملكة بوغندا بتعلم قراءة القرآن الكريم من العرب الذين جاءوا بالإسلام من ساحل شرق أفريقيا .

وقد وصل العرب إلى مملكة بوجندا في أواخر القرن التاسع عشرة ويتفق أكثر المؤرخين إلى أن ذلك كان في الفترة ما بين 1839م و1944م قادمين من الساحل الشرقي لقارة أفريقيا عن طريق زنجبار وكان أوائلهم من أصل عماني , وهناك روايات تؤكد بأن العرب وصلوا إلى مملكة بوجندا في عهد الملك سونا فيما بين عامي 1824م – 1825م . وهؤلاء العرب هم أحمد بن إبراهيم وعيسى بن حسين وعبدالرزاق وسليم .

تبادل هؤلاء العرب مع الملك سونا العلاقات الدينية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية وأكثر هذه العلاقات تأثيرا كانت العلاقة الدينية التي بدأت بحادثة مشهورة حين قتل الملك بعضا من أتباعه بتهم بسيطة ومن هنا عاتبه أحمد بن إبراهيم عتابا شديدا وصارحه بأنه لا يحق له أن يقتل أي إنسان دون وجه حق فمنعه من قتل من بقي من المحكومين عليهم بالإعدام وأخبره بأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يحي ويميت وهو الذي خلق الكون كله وخلق هو أيضا , من هذه الحادثة كان من الطبيعي أن يقتل هذا العربي لتحديه قرار الملك وتجربه بمخاطبته بهذا الأسلوب حيث كان معلوما أن الملك هو الذي يملك كل شيء في مملكته حتى الهواء الذي يتنفس به الأحياء بل كان يعلم أن الملوك هم الذين يمنحون البشر حق الحياة .

قام الحرس بالقبض على العربي المسلم ولكن الملك أشار عليهم بتركه فبدأ يستفسر منه عن حقيقة هذا الخالق الذي خلق كل شيء, وأين يكون, وكيف ومتى سيكون البعث من القبور ؟ وهل فعلا سيبعث ؟ وأين ستكون رفته بعد مماته ؟ وغيرها من الأسئلة عن يوم القيامة . ومن هنا بدأ أحمد بن إبراهيم بتعليم اللغة العربية لهذا الملك ابتداء من تهجي القرآن الكريم ثم أمر كل حاشيته بتعلم القرآن والصلاة ومن بعدها الصيام إلى غير ذلك من الواجبات الدينية. وكان للملك خمس زوجات سماهن بأسماء الصلوات الخمس حتى لا ينساها وهي الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء .

وقد أصبح تعليم القرآن الكريم من لوازم تعلم اللغة العربية في مملكة بوجندا لكن هذا التعليم لم يكن هدفا في ذاته بل كانت وسيلة للوصول إلى مبتغى التجارة، وتعليم القرآن كان له أثر كبير على المجتمع وخاصة في تعليم اللغة العربية للملك وأمراء المناطق وأتباعهم حتى في اللباس العربي ولا يزال حتى يومنا هذا اللباس الرسمي في بعض التقاليد الأوغندية والعادات والمناسبات العامة .

وبعد وفاة الملك سونا ورثه ابنه الملك موتيسا الأول والذي سلك نفس طريق أبيه في تعلم اللغة العربية حيث واصل تعلم قراءة القرآن الكريم ومبادئ الإسلام . وخلال عهد الملك موتيسا الأول أثر العرب على الحياة العامة في قصر الملك فجعل لنفسه طباطخين مسلمين يذبحون بالطريقة الإسلامية . وأمر أمراء الأقاليم في المملكة بتنفيذ أوامره الجديدة ونشر اللغة العربية في مناطقهم.

وصلت اللغة العربية أوج قمتها في زمن الملك موتيسا الأول الذي تعلم الإسلام بجدية في عام 1862م , وتاريخيا فإن الفترة من 1862م إلى 1875م تعتبر العصر الذهبي للإسلام في أوغندا حيث أعلن الإسلام ديناً رسمياً للمملكة وكان ذلك يعني إعلان الاعتراف باللغة العربية .

اعتمد هيكل تعليم اللغة العربية منذ ذلك الوقت على الشيوخ الذين كانوا يعلمون طلابهم في بيوتهم أو ما عرف بالكتاتيب وعلى حواجز بيوتهم ولم يكن هناك نظام تعليمي أو منهج متبع بل كان الطلاب ينتقلون من شيخ فقيه إلى شيخ آخر أفقه منه.

ومع حلول عام 1875م بدأت القوى الاستعمارية بوضع أقدامها على مملكة بوجندا وذلك بوصول أول دفعة للمنصرين والعمل على نشر الديانة المسيحية في المملكة . وبسبب الهدايا والمغريات الكثيرة التي جاء بها الإنجليز وإهدائها إلى الملك موتيسا الأول بدأ ينحاز إلى الديانة المسيحية ومن ثم وافق على إعطاء حرية الأديان لكل من يرغب الانتماء إلى أي دين كان .

وبعد إثبات الاستعمار الإنجليزي نفسه على أرض مملكة بوجندا استولى المنصرون المسيحيون توجيه كل النشاطات في قصر الملك فبدأ التعليم النظامي في المملكة وحل محل التعليم العربي الإسلامي والتقليدي , ومن هذا الوقت بدأت الصراعات الدينية وأصبحت المدارس تتبع المذهب الديني الذي ينتمي إليه أصحابها ومؤسسيها كما بدأت تحمل أسماء مسيحية .

استمر تعليم اللغة العربية على هذا الحال معتمدا على الشيوخ والكتاتيب دون نظام متبع أو منهج مرتب علميا ينتقل المتعلمون من بيت شيخ إلى بيت شيخ آخر أفقه منه وخاصة في قراءة اللغة العربية من الكتب العربية البدائية والمصاحف التي كانت تأتيهم من الساحل الشرقي وخاصة من زنجبار .

وتعتبر الفترة التي تلت هي مرحلة انتشار تعليم اللغة العربية في المماليك الأخرى مثل مملكة بونيورو وإقليم بوسوغا وغيرها من المماليك , فعلى سبيل المثال فقد وصلت اللغة العربية إلى إقليم بوسوغا في عام 1886م عن طريق العرب الذين نشروا الإسلام هناك بالتعاون مع المسلمين اللاجئين الذين نزحوا إليها هربا من الحروب الدينية التي كانت قد عمت مملكة بوجندا . وبدأ تعليم الدين الإسلامي واللغة العربية في إقليم بوسوغا في بيوت المعلمين أو الشيوخ الذين أقاموا مدارس في بيوتهم وكان الطلاب يسكنون في منازل المعلمين للتعليم فيما عرف بالكتاتيب كما كان الحال في مملكة بوجندا , فبدئوا يبنون المساجد التي استخدمت كمراكز لتعليم مبادئ اللغة العربية عن طريق الكتب المعروفة في أوغندا لنشر التعليم العربي , وتطور التعليم العربي مع بداية إقامة المباني الدراسية وافتتاح المدارس النظامية .

وبدأ بناء المساجد مع حلول عام 1921م وقد استخدمت كفصول دراسية لتعليم المواد الشرعية واللغة العربية فأصبحت العربية هي لغة التخاطب والمراسلات الرسمية والشخصية خاصة في بعض أوساط المسلمين الذين كانوا يستخدمون الحروف العربية في هذه المراسلات. وفي سنة 1922م أنشأت أول مدرسة نظامية خاصة تابعة للمسلمين على غرار النظام الغربي وكان الهدف الأساسي من هذه المدرسة هو الاهتمام بتعليم أبناء الأسرة الأميرية خاصة أبناء الأمير نوح امبوجو الذي يعتبر الجد الرحي للإسلام في أوغندا ومن هؤلاء الأبناء الأمير بدر كاكونجولو وعبد الحميد سيمبوا وهارون جولوبا . وقد أدخلت مادة اللغة العربية للمبتدئين وكذلك المواد الشرعية وخاصة حصص خاصة لتعليم القرآن الكريم في جدول هذه المدرسة.

ومع بداية الأربعينات اتجه المسلمون نحو إنشاء المدارس العربية الإسلامية بالمباني الخاصة بها وكانت تدرس فيها المواد الإسلامية واللغة العربية وقام العرب بالتدريس فيها وخاصة من اليمن وحضرموت وزنجبا فزاد عدد التلاميذ في هذه المدارس وانتشرت في مناطق كثيرة في مملكة بوجندا مثلا في إقليم بوتامبالا وهو من المناطق التي كثر فيها المسلمون و مدرسة لوكالو الإسلامية ومدرسة كاتومو , ومدارس أخرى في محافظة مسাকা أمثال مدرسة التقوي الإسلامية في كيجي . وقد تخرج من هذه المدارس شيوخ أجلاء أمثال الشيخ شعيب سيماكولا ومحمد لوبوا والشيخ عبدالله سيكيمواني والشيخ زيد موجيني أسوكا والشيخ قاسم سيموانجي والشيخ أحمد انسامبو والشيخ عبدالقادر امبوجو . ومن محافظة مسাকা الشيخ ابراهيم سيمباتيا والشيخ حسين موكاسا والشيخ طه باساجاباكا وغيرهم كثيرون الذين أصبحوا مدرسين بعد تخرجهم في مناطق متفرقة من البلاد .

ومن المدارس العربية التي انتشرت في اقليم بوسوغا في الأربعينات , مدرسة ناماليمبا القرآنية ومدرسة بونيا ناتولي القرآنية ومدرسة بوكولي الإسلامية ومدرسة بوسيمباتيا القرآنية والتي أسسها العرب أنفسهم بإدارة الشيخ عبيد سولوم وهو أول عربي يماني الجنسية بدأ باستخدام السبورة في كتابة اللغة العربية والعلوم الشرعية كما هو الحال في الوقت الحاضر , وكان قد سبق له التدريس في مملكة بوجندا في مدرسة لوكالو الإسلامية .

وقد شارك وساهم عرب آخرون في تطوير التعليم العربي حيث كانوا يقيمون بالقرب من المساجد والمراكز الدينية مثل مسجد مكة في إيجانجا واشتهر من هؤلاء العرب الشيخ عبده ومولانا عبدالله شاه والشيخ محمد نور والشيخ أحمد نورين والحاج رفاعي وغيرهم .

كان التعليم عن طريق التطوع حيث تبرع المعلمون فيكون التعلم مجانا وفي بعض الأحيان كان الطلاب يقومون بزرع حقول المعلمين وتنظيفها للزراعة ويشاركون في حصاد المحصولات الزراعية مثل البن والذرة والموز وغيرها من المنتجات الزراعية . وقد اشتهر كثير من هؤلاء المعلمين منهم : عبدالرحمن ماسوسوا وشريف علي بن محمد صالح البكري من أصل يمني, وكان مركز انطلاق تعليم اللغة العربية في قرية بوجمبي والتي أصبحت بعد ذلك مركزا مرموقا للتعليم العربي والدعوة الإسلامية حتى وقتنا الحاضر وتعرف باسم معهد بوجيمبي الإسلامي وهو ثاني أكبر المدارس الإسلامية في أوغندا بعد معهد بلال الإسلامي .

ومن المعلمين الذين اشتهروا في تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في بوسوغا هم العلامة الشيخ جمعة وايسوا كينييري وموسى عبده مع ابنه محمد عبده , أما المواد الدراسية التي اشتهرت واهتموا بها ما عرف بالهمزية والقوائد الشعرية في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم بالإضافة إلى المواد الشرعية مثل القرآن الكريم والفقه والتوحيد والتفسير .

ومن الطلبة الذين تخرجوا ما بين 1933م – 1940م من هذه المدارس الشيخ عبدالصمد كاتيتيمبرا والشيخ مرجان وايسوا والشيخ سعد لويمبا والشيخ آدم كيروندي والشيخ موسى كانتو والشيخ أبوبكر كاجومبوليزي وعثمان كاجيري وعثمان ايباندا وأحمد لوسمبيا ويحيى جوايفو وجمعة وايسوا كينييري ومحمد واكيببي والشيخ عامر لوتا وعلي مولوكا .

وقد زاد عدد المدارس العربية والإسلامية في إقليم بوسوفا منها مدرسة النهضة الإسلامية ومعهد التهذيب الديني في بوويا ومدرسة بونيا نتولي الإسلامية ومدرسة كييالي الإسلامية ومدرسة ناموتبا القرآنية ومدرسة بوسوا القرآنية ومدرسة مدينة ايجانجا القرآنية ومدرسة بوجمبي القرآنية ومدرسة نوانكوفو الإسلامية ومدرسة ناموتيندا القرآنية ومدرسة الهدي النبوي .

وقد تميز تعليم اللغة العربية في هذه الحقبة التاريخية بالآتي :

- 1- التعليم كان بصفة انفرادية في بيوت زعماء القبائل أو زيارات للمساجد وأماكن التجمع وخاصة في مناسبات الموالد النبوية والمآتم .
- 2- التعليم كان بصفة طوعية مجانية لا يدفع الطلاب رسوما دراسية .
- 3- ركز المدرسون على استخدام الكتب العربية والتدريس بقراءة النصوص العربية والطلاب يرددون خلف المعلم دون استخدام السبورة .
- 4- مقياس التقويم كان يعتمد على قدرة المتعلم على حفظ الكتب العربية المدروسة والتمكن من قراتها علي ظهر القلب أو مراجعتها شفهيًا .
- 5- المواد التي كانت تدرس هي : مادة القرآن الكريم حفظا وتلاوة وتجويدا ومادة اللغة العربية والتفسير والفقهاء وكتب تعليم الصلاة والصوم والسيرة النبوية
- 6- أما تعليم اللغة العربية وفروعها المختلفة كمادة مستقلة جاء متأخرا لأن كثيرا من المدرسين لم يكن لهم إلمام بقواعد اللغة العربية .
- 7- لم يكن هناك نظام تعليم تربوي متقن ومركز معتمد على الطرق الحديثة في التعليم.

كانت الفترة من 1955م فترة تثبيت قواعد تعليم المواد الشرعية واللغة العربية فيما سمي بالمدارس القرآنية باتباع التعليم النظامي الحديث في التربية والتعليم . ولكن الصراعات الدينية بين المسلمين والنصارى أدى إلى تضييق المد الإسلامي وبالتالي تضييق التعليم الإسلامي العربي وأصبح المسلمون قلة مغلوبين على أمرهم في كل الدوائر السياسية والمؤسسات الوطنية وكان هناك مخطط بين المنصرين الغربيين والإدارة الاستعمارية الإنجليزية بإيقاف المد الإسلامي وخاصة تجاه الشرق . ومع ذلك زادت المباني والصفوف الدراسية وتحسن التدريس تحسنا جذريا في تدريس المواد الدراسية واللغة العربية .

وقد بدأت البعثات الخارجية في هذه الفترة بإرسال الطلبة إلى الدول العربية والإسلامية على المنح الدراسية مثل اليمن المملكة العربية السعودية ومصر وباكستان وليبيا للدراسة في التخصصات المختلفة وخاصة العلوم الشرعية واللغة العربية. وتخرج كثير من هذه الجامعات العربية والإسلامية علماء أجلاء منهم : الشيخ مولانا عبدالرزاق ماتوفو سنة 1960م من باكستان والشيخ أنس كينييري من مصر 1963م والشيخ ادريس كيبيرانجو من مصر والشيخ موسى موكاسا عبدالحميد والشيخ علي طه كيفومبي من الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية عام 1968م والشيخ هارون موجا من جامعة الأزهر في جمهورية مصر العربية عام 1973م. وقد تتابعت دفعات التخرج من الدول العربية والإسلامية إلى يومنا هذا .

وقد تطور التعليم الإسلامي واللغة العربية بعد عودة هؤلاء الخريجين فتحسنت طرق التدريس الحديثة وزاد عدد المدرسين فبدأ استخدام الوسائل التربوية في التعليم مثل استخدام السبورة والكتب العربية من الجامعات والمعاهد العربية. ونتج عن ذلك استفاد طلاب كثيرين من الدول المجاورة للدراسة في أوغندا . كما زادت عدد المواد التعليمية في التعليم المركز في اللغة العربية وفروعها من النحو والصرف والبلاغة والنصوص العربية والخط والإملاء والمواد الشرعية مثل القرآن الكريم والتفسير والفقه والتوحيد والحضارة الإسلامية وغيرها من المواد كما تنوعت الكتب الدراسية العربية مثل كتاب سفينة النجاة وغيرها من الكتب .

المبحث الثاني: واقع ودور اللغة العربية في المجتمع الأوغندي

الوضع الحالي للغة العربية ودورها في المجتمع الأوغندي يظهر في تطور هذه اللغة وانتقالها من المرحلة البدائية إلى المرحلة المتقدمة في جميع المتطلبات التعليمية وخاصة بعد ازدياد تخرج عدد كبير من الطلبة سواء على المستوى المحلي أو من الدول العربية والإسلامية وهي الفترة من 1970م حتى يومنا هذا وذلك للتميز هذه الفترة بالآتي:

- 1- التحسن الكبير والتطور الذي حدث في المدارس الإسلامية واللغة العربية في هذه الفترة وخاصة في طرق التدريس والوسائل والمباني والمدرسين وغير ذلك من التحسينات.
- 2- حضور خبراء متخصصون في العلوم الإسلامية واللغة العربية من الدول العربية والإسلامية ولاسيما من المملكة العربية السعودية وليبيا ومصر والسودان فألحقوا بالمدارس العربية والإسلامية في مناطق مختلفة من البلاد. وخاصة في معهد بلال الإسلامي والمدارس

القروية مثل مدرسة كيمايا الإسلامية في محافظة مسكا جنوب أوغندا , وفي الحاضر فإن هذه المدرسة تعتبر فرع من فروع المدارس الأزهرية في أفريقيا وتتبع منهج المدارس الأزهرية والنظم الأخرى المتبعة . وخاصة في معهد بلال الإسلامي والمدارس القروية مثل مدرسة كيمايا الإسلامية في محافظة مسكا جنوب أوغندا , وفي الحاضر فإن هذه المدرسة تعتبر فرع من فروع المدارس الأزهرية في أفريقيا وتتبع منهج المدارس الأزهرية والنظم الأخرى المتبعة .

3- بروز الرئيس عيدي أمين الأسبق على الساحة السياسية في أوغندا حين استولى على السلطة في عام 1971م وحكم أوغندا لمدة ثماني سنوات , فكان من الطبيعي أن يفتح علاقات قوية مع الدول الإسلامية بكونه رئيسا مسلما, بل كان قد عايش الاستعمار البريطاني الذي مارس كل أنواع التمييز الديني ضد المسلمين. قام عيدي أمين بتشجيع المواطنين وخاصة المسلمين لزيارة الدول العربية بفتح الخطوط الجوية والمبادلات التجارية بين أوغندا وهذه الدول وقام هو نفسه بزيارات لهذه الدول لتأكيد العلاقات الأخوية بينها وبين أوغندا , وكان له علاقة خاصة بدولة ليبيا والمملكة العربية السعودية حيث قضى آخر حياته ودفن هناك .

4- تأسيس المجلس الأعلى الإسلامي الأوغندي في سنة 1972م ساعد في إنشاء قسم كامل للشؤون التعليمية وحاول المسئولون فيه تنظيم تدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية بشكل واسع وبما أن هذا المجلس تأسس بقرار رئاسي من عيدي أمين تم الاعتراف به مباشرة وعمل برنامج كامل لتيسير الشؤون الإسلامية بما فيها الشؤون التعليمية والتربوية للمجتمع المسلم في أوغندا وبالتالي تم وضع منهج خاص واستراد كتب كثيرة من المملكة العربية السعودية ومصر وليبيا وغيرها من الدول العربية والإسلامية ولا يزال الوضع كذلك حتى يومنا هذا .

5- تأسيس جمعية المدارس القرآنية في عام 1997م بدأت بتنظيم تعليم اللغة العربية والمواد الشرعية في المدارس القرآنية من الروضة حتى الثانوية . وتم وضع منهج موحد جديد لجميع المدارس العربية لجميع المراحل (الروضة والإعدادية والثانوية) . وتقوم الجمعية بوضع امتحان موحد ويقوم مدرسون من جميع المناطق بتصحيح هذه الامتحانات ووضع شهادات لكل المراحل, وتسعى الجمعية جاهدا لتعترف الحكومة بهذه الشهادة.

6- تم افتتاح الجامعة الإسلامية في أوغندا في سنة 1988م , وبدأت بافتتاح كليتين وهما كلية التراث الإسلامي واللغة العربية وكلية التربية والتي بها قسم اللغة العربية وهذا يعني اهتمام المسلمين باللغة العربية وللدلالة على أن اللغة العربية والدراسات الإسلامية تؤمنان متلازمان لا يستغني أحدهما عن الآخر و لغرض تطوير وتشجيع الدارسين على تعلم هذين المجالين . ومن الطبيعي فإن أولوية الملحقين بالكليتين هم خريجي المدارس والمعاهد الإسلامية والعربية.

والهيكل التعليمي للغة العربية قائم على النحو الآتي :

الروضة : نظام عربي في جميع المواد/انجليزي ونظام انجليزي فقط لا تدرس فيه اللغة العربية
الابتدائية : نظام عربي في جميع المواد/انجليزي ونظام انجليزي فقط وليس فيه اللغة العربية
الإعدادية : نظام عربي في جميع المواد/انجليزي ونظام انجليزي فقط وليس فيه اللغة العربية
الثانوية : نظام عربي في جميع المواد/انجليزي ونظام انجليزي فقط و اللغة العربية فيها للمبتدئين
وتدرس كمادة واحدة مثلها مثل اللغات الأخرى كالفرنسية والألمانية واليابانية وغيرها من اللغات.

والنظام العربي هنا يعني بأن اللغة العربية تدرس في مراحلها كما تدرس في العالم العربي بجميع فروعها كمواضع مستقلة , مثلا : القراءة والخط والقواعد أو النحو والصرف والبلاغة والأدب والنصوص والنثر بالإضافة إلى المواد الشرعية مثلا : القرآن الكريم حفظا وتلاوة وتجويدا والتفسير وأصوله والفقه وأصوله والسيره والتوحيد والسيره والتاريخ والحديث والحديث ومصطلح الحديث وحاضر العالم الإسلامي وغيرها وكلها تدرس بطبيعة الحال في اللغة العربية كل حسب المرحلة التعليمية . أما النظام الإنجليزي ففيه تدرس المواد الأكاديمية البحتة والتي تسمى بالمواد اللادينية الساكولار secular . وعلى المستوى الجامعي فإن الجامعة الإسلامية في أوغندا بها كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية بالإضافة إلى قسم اللغة العربية في كلية التربية, ومعهد اللغات بالجامعة تدرس فيه على مستويين للمبتدئين والمتقدمين لغير الناطقين باللغة العربية.

بالإضافة إلى ذلك فإن جامعة ماكيرييري وهي من أعرق الجامعات في شرق ووسط أفريقيا افتتحت قسم اللغة العربية في كلية التربية, وفي معهد اللغات بكلية الآداب تدرس فيها اللغة العربية على مستويين للمبتدئين والمتقدمين لغير الناطقين بها , وأكثر الملحقين بهذه الأقسام هم الطلبة الخريجين من المدارس والمعاهد العربية الثانوية.

وفي الوقت الحالي فإن الجامعة الإسلامية في أوغندا تخرج عددا من الطلبة على مستوى الماجستير والدكتوراه في اللغة العربية بالتعاون مع الجامعة الأفريقية في الخرطوم والجامعة الإسلامية في ماليزيا .

على الرغم من التطورات التي ذكرناها آنفا فإن اللغة العربية تواجه مشكلات وتحديات حادة فإن لم يتم تداركها قبل فوات الأوان قد يؤدي ذلك إلى انهيار المدارس العربية والإسلامية تماما.

المبحث الثالث : التحديات التي تواجه اللغة العربية

- 1- قلة عدد الطلبة المسلمين الملحقين بمدارس اللغة العربية فلم يعد كما كان في السابق وعليه فإن نظام تعليم اللغة العربية لم يعد منتشرًا في البلاد.
- 2- عدم اعتراف الحكومة بمدارس تعليم اللغة العربية والدراسات الشرعية مع شهادتها مما يؤدي إلى عدم وجود ضمان في فرص الوظائف الحكومية وسوق العمل في القطاعات الخاصة وهذا يؤثر على مستقبل الطالب عموماً.
- 3- نظام مجانية التعليم في المدارس الحكومية بالمقارنة مع دفع الرسوم الدراسية في مدارس تعليم اللغة العربية والمواد الشرعية وترتب على ذلك ترك أغلب الطلبة مدارس اللغة العربية والمواد الشرعية إلى المدارس الحكومية والتي ليس فيها هذه المواد بل وانخفاض مستوى التحصيل المعرفي في هذه المدارس.
- 4- أكثر مدارس اللغة العربية والمواد الشرعية قد توقفت عن العمل بسبب سحب الدعم الحكومي من هذه المدارس كم وألححت الحكومة إلى نواياها المستقبلية لإلغاء هذه المواد من مناهج وزارة التربية والتعليم.
- 5- قلة عدد الطلبة الملحقين في كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة ماكيريبي والجامعة الإسلامية في أوغندا.
- 6- تنعدم الهيئة العربية القوية لمواجهة العاصفة التي تواجه اللغة العربية في البلاد.
- 7- عدم وجود مناهج موحدة شاملة لتدريب الطلبة في مدارس اللغة العربية على التقنيات الحديثة لمواكبة العولمة والمنافسة الشديدة في سوق العمالة في أوغندا والدور المجاورة مقارنة مع اللغات الأخرى (الإنجليزية والفرنسية واللغات المحلية).
- 8- عدم وجود النظام التربوي المركزي الجيد لمراقبة تعليم اللغة العربية سواء في تطبيق المناهج المتوفرة وطرق التدريس والوسائل التعليمية ونظم التقويم والكتب المنهجية وتوفير المدرسين المؤهلين للتدريس في مدارس اللغة العربية مع ضمان مرتباتهم.

المبحث الرابع : مقترحات عن مستقبل تعليم اللغة العربية في أوغندا

أولاً: القيام ببحث علمي للكشف عن العوامل التي قد تؤدي إلى انهيار المدارس العربية والإسلامية في أوغندا لتحقيق الأهداف الآتية :

- 1- تحليل العوامل التي قد تؤدي إلى انحطاط مستوى تعليم اللغة العربية والإسلامية في أوغندا .
- 2- تبصير المجتمع العربي والإسلامي والمسؤولين عن سياسة التعليم في الحكومة والمنظمات العربية والإسلامية بالأخطار التي تواجه نظام التعليم العربي والإسلامي في أوغندا .
- 3- البحث في كيفية مساهمة المدارس العربية والإسلامية نحو حاجات الموارد البشرية في المجتمع في أوغندا .
- 4- إظهار الدور الكبير التي تلعبه المدارس العربية والإسلامية في نظام التعليم المجاني تحت وزارة التربية والتعليم في أوغندا ولكن بدون تضييقها .
- 5- تزويد المتبرعين والمستثمرين بالطرق الممكنة والمجالات المناسبة حتى يعترفوا ويساعدوا المدارس العربية والإسلامية في البرامج التنموية مثل: البرامج الثقافية واستئصال الفقر وطباعة الكتب المنهجية وغيرها .
- 6- البحث عن طرق الحصول على الكوادر البشرية المؤهلة لإدارة وتطوير المدارس العربية والإسلامية في أوغندا .

ثانياً : تفعيل موارد التقنية الأخرى في طبيعة وأهمية البرامج التي تقدم في المدارس العربية مثل الأدوات التعليمية المستخدمة , والنشاطات التربوية المساعدة , وفرص سوق العمالة والعلاقات العامة مع المؤسسات الأخرى غير العربية والمختصة باللغات الأخرى لتوثيق عرى الصداقة بين هذه المؤسسات لخدمة عملية الترجمة والتدريس .

ثالثاً : وضع مقترحات للموارد التمويلية والمواد المستخدمة للاستمرارية النشاط في المدارس العربية .

رابعاً: اقتراح المهارات العلمية التطبيقية في المدارس العربية واستثمارها .

خامساً: اقتراح الوسائل للحلول المقترحة للوضع المتدهور .

سادساً: اقتراح الطرق المتاحة للتطبيق العلمي لما يدرس في المدارس العربية في أوغندا .

سابعاً: الإستثمار المادي عن طريق طباعة الكتب المنهجية ونشر المراجع عن طريق افتتاح المكتبات العامة والخاصة وبيعها لدي المؤسسات والمعاهد العربية ليس في أوغندا فقط ولكن في شرق ووسط القارة الأفريقية.

المبحث الرابع : المراجع

- 1- انتشار الإسلام في أوغندا للأستاذ عبده كاسوزي , نيروبي 1986م .
- 2- حياة الأمير بدر كاكونغولو للأستاذ عبده كاسوزي , كمبالا 1999م .
- 3- تأثير المدارس القرآنية على المسلم الإفريقي 1968م – 1990م صادر عن المجلة الجامعة بجامعية ماكيرييري بقلم الأستاذ عبده كاسوزي .
- 4- تقييم المنهج المزدوج الذي يدرس في معهد بلال الإسلامي , دراسة لنيل درجة الماجستير , جامعة ماكيرييري 1995م للسيد / قاسم كياكولومبيي .
- 5- تاريخ التعليم الإسلامي في أوغندا , بحث لنيل الشهادة العالية من جامعة ماكيرييري 1976م للسيد /أمين موتيايا .
- 6- تقرير لجنة مراجعة السياسة التربوية بوزارة التربية , حكومة أوغندا 1990م صادرة عن وزارة التربية الأوغندية .
- 7- مشكلة التربية والتعليم الإسلامي في أوغندا , مجلة شهرية لمعهد الشؤون الإسلامية العدد السابع الصادر في لندن 1990م بقلم الحاج عباس كيمبا .
- 8- التعليم الإسلامي المزدوج بين التربية الغربية والتربية الإسلامية في إقليم بوسوغا , بقلم الشيخ محمد وايسوا, بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير من جامعة ماكيرييري , أوغندا 2001م.
- 9- الدين والسياسة في شرق أفريقيا , بقلم هوجلا وتوادو , صادر في كمبالا 1989م .